

# نحو سياسات عربية للطفولة التحديات والفرص

أعدّها: عصام علي - خبير في مجال حقوق الطفل

# 1- تحولات الجغرافيا السياسية (الجيوسياسية) Geopolitics

## التحديات العالمية

- تهدد التحولات الجيوسياسية وخطر الصراع بقاء الأطفال ورفاههم.
- إن النظام المتعدد الأطراف المجزأ fragmented لا يفي بوعوده بشأن القضايا الرئيسية المتعلقة بالأطفال
- تتعرض حياة الأطفال وحقوقهم ورفاههم للتهديد بشكل متزايد في النزاعات
- التحديات التي تواجه احترام القواعد القانونية في النزاعات المسلحة

## التحديات العالمية

### 2- الاقتصاد Economics

- يعيش ما يقرب من 400 مليون طفل في بلدان تعاني من ضائقة الديون
- تتضرر خزائن الحكومات من مزيج من ضعف الإيرادات الضريبية وانخفاض المساعدات وارتفاع الديون.
- يهدد التفكك الاقتصادي سبل عيش الأسر ونماء الأطفال وفرص توظيف الشباب
- لا تزال الاقتصادات النامية تواجه أوجه عدم مساواة هيكلية في البنية المالية الدولية، مما يحد من قدرتها على الاستثمار في الأطفال

# التحديات العالمية

## 3- أزمات المناخ والبيئة Climate and environmental crises

- يؤدي الانتقال السريع إلى الطاقة الخضراء إلى إعادة تشكيل أسواق المعادن والعمل الحيوية

## التحديات العالمية

### 4- التقانات الرائدة Frontier technologies

- يهدد الإقصاء الرقمي بمفاقمة جوانب التفاوت القائمة ولاسيما في المناطق التي تشهد نمواً سريعاً في أعداد الأطفال
- تواجه الديمقراطية العالمية أخطار غير مسبوقه تفرضها المعلومات المضللة والمستويات الأعلى من العنف السياسي
- تشير الآثار المحتملة للتكنولوجيات غير الخاضعة للرقابة الخوف والقلق على رفاهية الأطفال

# التحديات العالمية: أزمة عدم المساواة

رسائل تقرير معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية "أزمة عدم المساواة" الصادر في 21 أكتوبر 2022، الرسالة الأهم أن الأزمات التي يواجهها العالم هي جزء من بنية النظام الاقتصادي العالمي ومصممة داخله.

- إن عالمنا في حالة من التصدع، يواجه أزمات حادة، وتزايد أوجه عدم المساواة، وتفكك العقد الاجتماعي .
- إن أوجه عدم المساواة والأزمات ليست حتمية، ولكنها إلى حد كبير نتيجة لاختيار سياسيات معينة.
- إن التفاوتات الشديدة اليوم، والتدمير البيئي، والتعرض للأزمات ليست عيباً في النظام، بل سمة من سمات النظام . فقط التغيير المنهجي واسع النطاق قادر على حل هذا الوضع الرهيب.
- إن عدم المساواة كانت محركاً ومضخماً ونتاجاً لأزمات متعددة ومتداخلة -اقتصادية واجتماعية وسياسية وإيكولوجية . والنتيجة هي حلقة مفرغة تخل بأساس الحياة البشرية على هذا الكوكب وتقوض آفاق حياة كريمة وسلمية للجميع . إن الفئات الضعيفة والمهمشة، التي تواجه أوجه عدم مساواة متعددة ومتقاطعة، هي الأكثر تضرراً، حيث تتخلف أكثر عن الركب . من ناحية أخرى، يمكن للنخب أن تحمي نفسها إلى حد كبير من الآثار السلبية للأزمات، وغالباً ما تستغل الأزمات لتحقيق مكاسب خاصة بها.



# التحديات الإقليمية

تضاعف عدد الأطفال المتضررين: في منتصف تسعينيات القرن الماضي بلغت نسبة أطفال العالم الذين يعيشون في مناطق النزاع نحو 10 %، وتضاعفت هذه النسبة في عام 2023 لتصل إلى حدود مفرجة بلغت 19 %

إفريقيا والشرق الأوسط هما الأكثر تضرراً: يعيش في إفريقيا أكبر عدد مطلق من الأطفال في مناطق النزاع، لكن الفارق في الشرق الأوسط أن فيه أعلى نسبة من إجمالي عدد الأطفال الذين يعيشون في مناطق النزاع.

رقم قياسي من الانتهاكات: في عام 2023، وصل عدد الانتهاكات الجسيمة المؤكدة ضد الأطفال في مناطق النزاع إلى 31,721 حالة، بزيادة قدرها 15 % عن عام 2022، وسُجِّل أعلى ارتفاع في الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في السودان والأرض الفلسطينية المحتلة.

القتل والتشويه هما الأكثر شيوعاً: ارتفعت حالات قتل الأطفال وتشويههم بنسبة 31 % مقارنة بالعام المنصرم، وأكثر من ثلث هؤلاء الضحايا من الأطفال الفلسطينيين.

ارتفعت حالات منع دخول المساعدات الإنسانية عام 2023؛ حيث بلغت 5,158 حالة. وفي عام 2023، مُنعت المساعدات الإنسانية عن الأرض الفلسطينية المحتلة وحدها نحو 3,250 مرة، وهو أعلى رقم مسجَّل على الإطلاق في أي مناطق نزاع.

ارتفعت وتيرة الهجمات على المدارس والجامعات عام 2023 إلى حدٍ كبير لتصل إلى أعلى مستوى في العقد المنصرم، 38 % منها وقعت في الأرض الفلسطينية المحتلة.

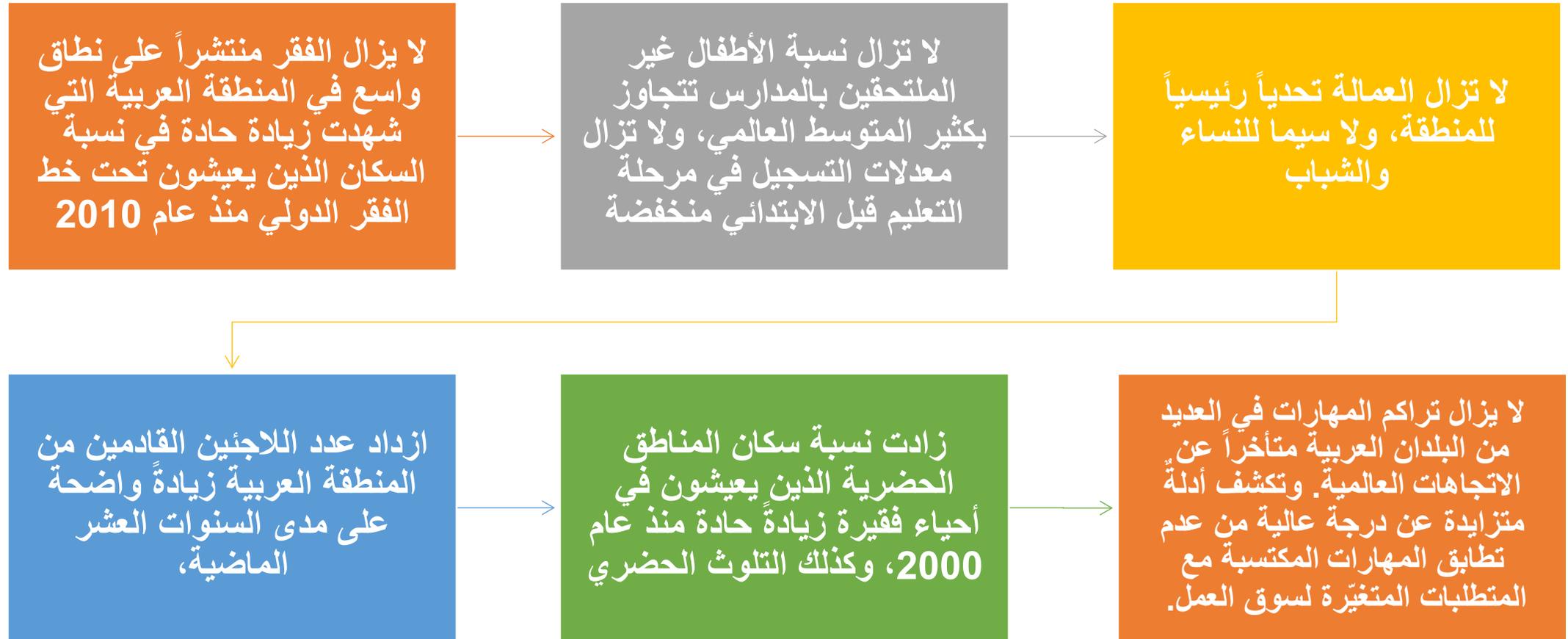
# نواقص ثلاثة تفت في عضد التتمية الإنسانية في البلدان العربية

• **نقص الحرية:** وتشمل الحريات السياسية، التسهيلات الاقتصادية، الفرص الاجتماعية (الترتيبات التي يضعها المجتمع للتعليم والرعاية الصحية)، ضمانات الشفافية، الأمن الحمائي (شبكات الأمن الاجتماعي للمجموعات للضعيفة)

• **نقص تمكين المرأة:** نهوض المرأة يستلزم: المساواة التامة في فرص اكتساب القدرات البشرية وتوظيفها بين النساء والرجال، ضمان حقوق المواطنة لجميع النساء على قدم المساواة مع الرجال، الإقرار بوجود الاختلاف بين الجنسين واحترام هذا الاختلاف. ولا ينبغي على الإطلاق استخدام هذا الاختلاف لتبرير أي شكل من أشكال التمييز.

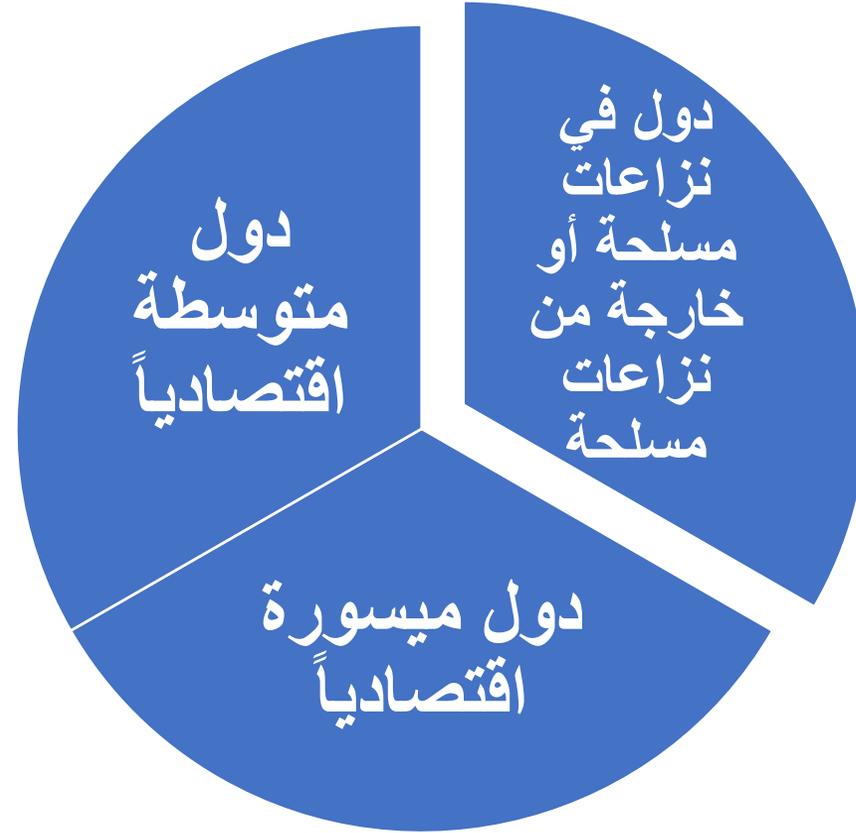
• **نقص القدرات الإنسانية قياساً إلى الدخل خاصة القدرة المعرفية:** المعرفة هي العنصر الرئيسي في الإنتاج والمحدد الرئيسي للإنتاجية ورأس المال البشري. فجوة المعرفة وليس فجوة الدخل أصبحت تعد المحدد الرئيسي لمقدرات الدول في عالم اليوم

# تحديات أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية

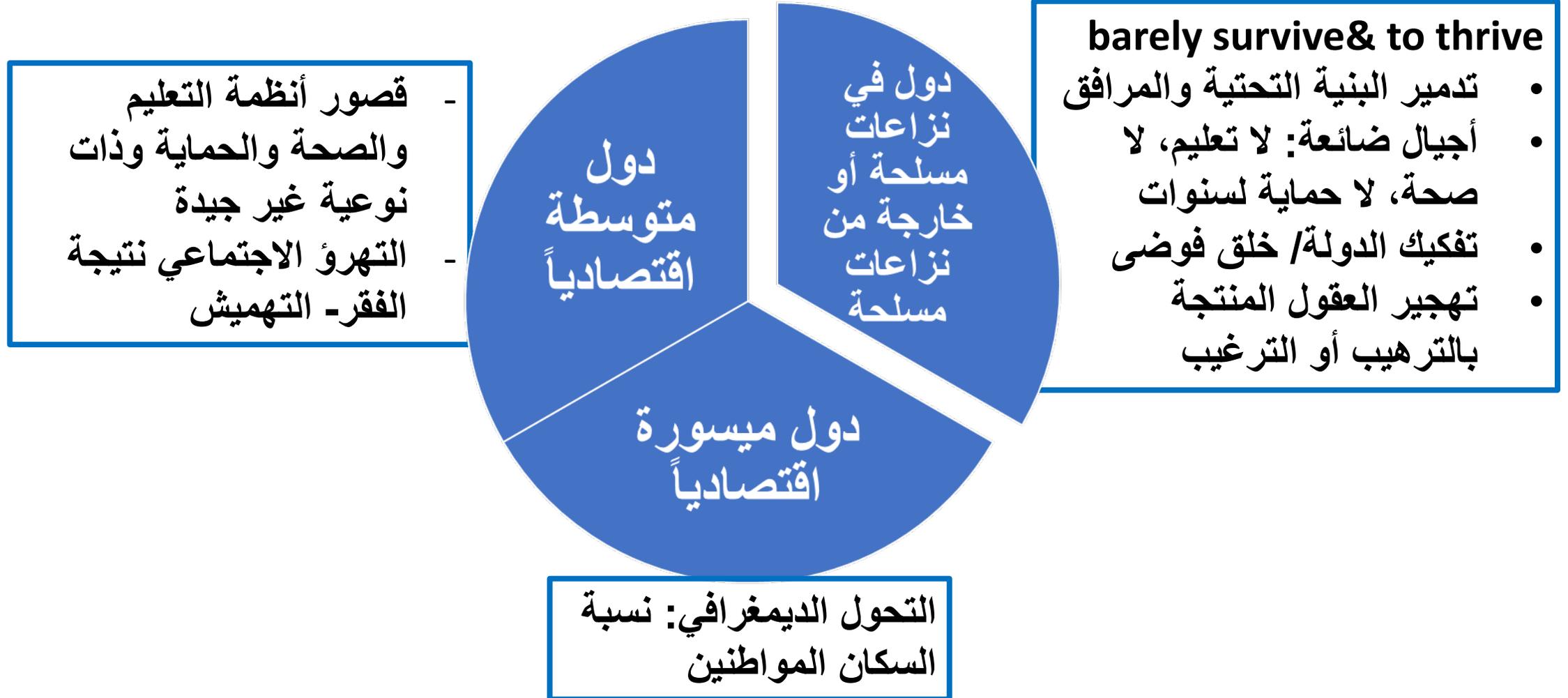


## مجموعات الدول العربية: تحديات عامة

- النواقص الثلاثة للتنمية الإنسانية في البلدان العربية
- انحسار الإبداع والابتكار العلمي والمعرفي باستثناء الإبداع الأدبي إلى حد ما
- مشكلة الأطر التربوية- الثقافية: (أمثلة: نمط تنشئة تسلطي- الاتكالية- تغييب الوعي)



# مجموعات الدول العربية: تحديات خاصة



# الرؤية العربية 2045

الشكل 1. أركان الرؤية



## بدائل تقارير التنمية الإنسانية العربية

- "يلمس الراصد للحراك المجتمعي في الوطن العربي جملة من التغيرات الإيجابية أحدثها تقرير التنمية الإنسانية العربية منذ صدوره لأول مرة في العام 2002 بعنوان "خلق الفرص للأجيال القادمة"، والضجة التي صاحبت ذلك التقرير الأول، والتعاطي حول مضامينه ودلالات الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحثون.
- إن تقرير التنمية الإنسانية يطرح، حقيقة الأمر، قضايا مفصلية ذات تأثير مباشر وعميق في التنمية بأضلاعها الثلاثة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولذلك فإن هذا التقرير الذي بادرت نخبة من الاختصاصيين "المهمومين" بقضايا الإنسان العربي بإعداده، هو -في تقديرنا- من أبرز نتاج الفكر التنموي العربي في الألفية الثالثة بكل ما يشهده هذا القرن من تغيرات وتحولات لصالح الجنس البشري".

### صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز

- رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية
- مقدمة تقرير التنمية الإنسانية العربية: 2005 نحو نهوض المرأة في-الوطن العربي

## الحاجة لمنهجية جديدة وتغيير الأطر المؤسسية

- عدلت تقارير التنمية الإنسانية العربية مقياس التنمية البشرية، ومنذ ذلك الحين تطورت مقاييس أخرى عديدة (كالفقر متعدد الأبعاد للأطفال)، واقترحت اليونيسف في تقاريرها الأخيرة التي تستشرف المستقبل تبني مفهوم System Approach
- مازال التعامل مع حقوق الطفل قطاعي حتى تقارير الدول للجنة الدولية لحقوق الطفل مازالت تقليدية من 30 سنة
- وبالتالي هناك حاجة ملحة لإعادة النظر في منهجية التعامل مع قضايا الطفولة،
- تحتاج الأطر المؤسسية لكفالة حقوق الطفل إلى دراسة في ضوء مفهوم المصالح الفضلى للأطفال، وخاصة مع الفئات الأضعف: الإعاقة، عمل الأطفال، الأطفال في وضعية الشارع

# دراسات تساهم في تطوير سياسة عربية للطفولة

رغم اختلاف المستوى الاقتصادي ووجود العديد من استراتيجيات وخطط تطوير التعليم في كل الدول العربية، مازال التعليم لا يرقى للمستويات الدولية، ولا يحقق المطلوب، ولا يسهم في الابتكار المطلوب للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية، لماذا؟ ربما لأننا ننظر داخل المنظومة التعليمية (مناهج، الامتحانات، المعلم، التكنولوجيا...). ربما نحتاج إلى دراسة لأنظمة أخرى ذات علاقة في المجتمع.

رغم تغيير قوانين معظم الدول العربية في مجال حماية الطفل، مازالت نسب العنف والإساءات ضد الأطفال مرتفعة. وهذه مشكلة عالمية حيث تنوعت وتعددت أساليب الإساءات ضد الأطفال. لماذا لم تحقق القوانين الردع المطلوب، هل لها علاقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية؟ هل العنف السياسي المتزايد -كما أشارت اليونيسف- له علاقة، هل الإحباط المجتمعي له علاقة؟

كيف يمكن أن تدعم نظم الحماية الاجتماعية الأطفال بشكل مؤسسي مستدام، في ضوء التجارب الدولية الناجحة؟ وكيف تكون في جوهر كفالة حقوق الطفل؟

كيف يمكن إنقاذ أجيال الصراعات المسلحة من فقد التعليم والحقوق الأساسية للعيش خاصة مع التقدم التكنولوجي، وكيف سنتعامل مع الأطفال الذين فقدوا أهلهم، وكيف يمكن الحد من الصدمات النفسية؟